

# ترقب عربي وهستي رياضي إسرائيل

## الدبلوماسية الأوروبية تمهد طريق الشركات إلى طهران

وقلت له سأنهب إلى إيران، وهذا يعني أنني سأذهب». ولم يحدد فابيوس موعد زيارته، لكنه شدد على «الأفاق المهمة» التي ستُفتح للشركات الفرنسية. «التجارة بالغة الأهمية: إنها تتيح النمو، وهو أمر مهم جداً للإيرانيين، ومهم جداً لنا»، قال فابيوس، مضيفاً أن قرار دعم الاتفاق اتخذ «لأسباب استراتيجية، وكنا نعرف أنه إذا توصلنا إلى اتفاق متين جداً، يمكننا تجنب هذا الانتشار».

وتحدث فابيوس عن مسعى مشترك مع نظيره البريطاني والألماني، فيليب هاموند وفرانك فالتر شتاينماير، لدى وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لتجنب المؤسسات الأوروبية التي ستعقد صفقات بالدولار مع إيران المعرض لملاحقات قضائية في حال إعادة العمل بالعقوبات، «إذا حصل خرق للاتفاق». وترى الشركات الفرنسية الكبرى، كشركتي صناعة السيارات، بيجو - سيتروين ورينو، والمجموعة النفطية العملاقة، توتال، في السوق الإيرانية الواعدة. وبسبب العقوبات، تراجع قيمة المبادلات التجارية بين إيران وفرنسا إلى 500 مليون يورو في 2013، أي أقل بـ8 مرات من حجم المبادلات في 2004، بحسب تقرير لمجلس الشيوخ الفرنسي.

من جهته، شدد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، على أنه يجب على إسرائيل وضع العواطف جانباً حتى دراسة الاتفاقية حول إيران. وقال لافروف: «يجب وضع مثل هذه التصريحات العاطفية إزاء الاتفاقيات التي تم التوصل إليها جانباً حتى تقوم كافة الدول بدراسة الاتفاقية التي تحمل في طياتها التوازن العادل والمستقر للمصالح، والتي لا توفر فقط للترام بعدم الانتشار النووي بل وتعزز».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

النووي». ومن جهتها، قالت جمعيات الصناعات الألمانية يوم الثلاثاء الماضي إن الصادرات إلى إيران قد تتضاعف إلى 4 أمثالها خلال السنوات القليلة المقبلة نتيجة للاتفاق. وخلال سنوات العقوبات، تراجعت الصادرات الألمانية إلى إيران من 4,4 مليارات يورو في 2005، إلى 1,8 مليار يورو في 2013. وفي السياق نفسه، قال وزير الخارجية النمسا، سابستيان كورتس، إن الاتفاق نفسه يحقق مصالح اقتصادية لدول كـ«النمسا، التي يمكن أن تكون نشطة اقتصادياً مع طهران»، ورأى كورتس أن الاتفاق «التاريخي» سيعزز الأمن والسلام في الشرق الأوسط

### الصناعات الألمانية مهتمة بتطوير العلاقات الاقتصادية مع إيران

والعالم، وأن «الجميع لديه مصلحة في التأكد من أن إيران لا يمكنها صنع سلاح نووي». وأشار الوزير إلى إمكانية عودة فرض العقوبات على إيران في حال «عدم وفائها بالتزاماتها»، مشدداً على أخذ قلق «إسرائيل» من الاتفاق على محمل الجد.

وكذلك، أعلن أمس وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنه ينوي زيارة إيران قريباً، قائلاً لإذاعة أوروبية إن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، «دعاني من قبل (لزيارة إيران) ولم اقبل. دعاني من جديد أمس (الثلاثاء)».

«إسرائيل تريد حالة مواجهة دائمة، ولا أعتقد أن هذا من مصلحة المنطقة (أو) مصلحتنا». جاء هذا الكلام أمس على لسان وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، الذي قال لبرلمان بلاده إن إسرائيل لن ترضى باتفاق نووي مع إيران، من أي نوع كان، وذلك في رده على معارضي الاتفاق مع القوى الست. ورأى هاموند أن الاتفاق يعني أن كل الطرق لصنع قنبلة نووية قد أغلقت أمام إيران، معلناً أن بلاده تأمل أن تعيد فتح سفارتها في طهران قبل نهاية العام الجاري. وناقش هاموند مع وزير مالية بلاده، جورج أوزبورن، الاستعدادات البريطانية للاستفادة «بشكل كبير للغاية» من الفرص التجارية التي ستنشأ عن الاتفاق. «أعتقد أن إيران تريد بعضاً من أصولها التي سيجري فك تجميدها للتعامل مع عجز كبير بحق في البنية الأساسية، بما في ذلك في صناعة إنتاج النفط والغاز، حيث ستكون بريطانيا مستعدة بشكل كبير للقيام بدور»، قال هاموند، معلناً أنه قد يُرفع تجميد أصول إيرانية بنحو 90 مليار جنيه استرليني (140 مليار دولار)، نتيجة للاتفاق.

وذكرت مصادر أن وزير الاقتصاد الألماني، سيغمار غابرييل، يعتزم التوجه إلى إيران يوم الأحد المقبل، للاستفادة سريعاً من الفرص التجارية الجديدة السانحة بعد إبرام الاتفاق النووي. وبحسب المصادر نفسها، فإن غابرييل، وهو نائب المستشار الألمانية، أنغيلا ميركل، وزعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي الشريك في الائتلاف الحكومي، يعتزم اصطحاب وفد صغير إلى طهران في زيارته التي تستغرق 3 أيام. وقالت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد الألمانية إن «هناك اهتماماً كبيراً من جانب الصناعة الألمانية بتطبيع العلاقات الاقتصادية مع إيران وتقويتها، بل وزاد هذا الاهتمام بعد توقيع الاتفاق

أدنى من السائد، مع التشديد على أن العودة الإيرانية إلى سوق النفط ستكون تدريجية وتمثل بنمو في الصادرات يُقدَّر بثلاث مليون برميل بعد التطبيق المباشر للاتفاق، وصولاً إلى نصف مليون بعد عام كامل من تطبيقه.

هذا الأمر، معطوفاً على واقع أن المحادثات الماراتونية قضت على عامل المفاجأة، يؤدي إلى الاستقرار النسبي في أسعار الخام، على الرغم من أن الانطباع الأولي يكون بأن إيران ستخفض مع توقع عودة الإيراني إلى السوق. غير أن الواقع قد ينقلب كلياً في نهاية عام 2016، حيث تتوقع شركة الاستشارات الطاقوية الأميركية Clearview LLC أن عودة النفط الإيراني ستؤدي إلى خسارة البرميل 12 دولاراً من سعره.

ومن النفط إلى التصنيع والسياحة والصادرات الغذائية، في جميع هذه المجالات ستكون إيران مستعدة لموجات سخية من الاستثمارات ومن مخططات التطوير والانفتاح الاقتصادي. وستكون عودة القوى العاملة إلى قطاع صناعة السيارات مثلاً - التي خسرت نصف نشاطها بسبب فقدان قطع الغيار - وحدها كافية لشد معدّل البطالة المرتفع نزولاً.

وتدرجاً مع الارتياح الاقتصادي الذي ستشعر به البلاد، سيقدر عدد متزايد من الإيرانيين الذين يهجرون البلاد سنوياً - ومعدلهم 150 ألفاً من أصل تعداد سكان عام يفوق 78 مليون نسمة - البقاء في بلادهم. صحيح أن هكذا أنماط أو تقلبات على مستوى حركة الهجرة قد تؤخر مخططات الحكومة لخفض معدل البطالة إلى دون 10% في عام 2016، إلا أنها أساسية للحفاظ على اليد العاملة الخبيرة والمتعلمة. هكذا سيحصل كل قطاع من الاقتصاد الإيراني - الذي يتوق إلى تخطي حجمه نصف تريليون دولار - على حقنة استثمارية أو تحريرية خاصة، ستسهم مجتمعة برفع الأهمية الاقتصادية العالمية لإيران.



المتحدة ومجموعة من الإجراءات العقابية مالياً من جانب الولايات المتحدة وأوروبا، فضلاً عن الحرب الاستخباراتية والإلكترونية المباشرة التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل، ووصلت إلى أوجها مع فيروس Stuxnet الذي نجح في تعطيل مئات من أجهزة الطرد المركزي التي تُستخدم في تخصيب المواد النووية. ولكن رغم استعادة النفط الإيراني نشاطه على مستوى التطوير والاستخراج، يبقى الأهم استعادة موقعه في السوق؛ وهي حصة كسبها العراق والسعودية. غير أن لظهران خيارات كثيرة على هذا الصعيد، من بينها العقود الثنائية المباشرة مع الأوروبيين حتى لو كانت بأسعار

## خيبة سعودية: أميركا تتخلى عن أصدقائها

صحيفة «السياسة» أن طهران «قدمت تنازلات كبيرة، وتخلت عن خطوطها الحمراء». أما بالنسبة إلى الصحف الصادرة في سلطنة عُمان أمس، فقد كانت الأبعد عن الخطاب الخليجي السائد. ورأت صحيفة «عُمان» أن «الاتفاق التاريخي يمنع شبح الحرب»، وكان للدبلوماسية العمانية، التي أدت دوراً في المفاوضات حول الملف النووي، فضل في تجنب المنطقة حرباً كونية. أما صحيفة «الوطن» العمانية، فرأت أن الاتفاق سيرتب آثاراً كبيرة بالانتقال من مرحلة المواجهة إلى التعامل البناء والمثمر، وإعادة مخططات إسقاط النظام الإيراني إلى الأراج، وإنزال البندقية من على الأكتاف، ووضع لغة المصالح المشتركة والاحترام المتبادل بدلاً منها. وأكدت الصحيفة أن إيران أثبتت أن الغرب لا يعترف إلا بالاقوياء ولا يركع إلا أمام الإيرادات الصلبة. (الأخبار)

إلى احتواء الصراعات في المنطقة ودول الجوار ثم إلى حلها، مشيرةً إلى أن الواقع الجديد سيعيد تنظيمات مثل «أنصار الله» في اليمن إلى «وضعها الطبيعي كحركة سياسية لا غير». واعتبرت الصحيفة أن تسوية تاريخية ضرورية الآن بين إيران والسعودية، بوساطة عُمانية، لفتح الباب أمام تسويات للمشاكل الإقليمية الأخرى. وفي أبو ظبي، تماهت معظم الصحف مع الخطاب الإماراتي الرسمي الذي هنا إيران على الاتفاق، معتبراً أنه فرصة حقيقية لفتح صفحة جديدة ولوقف التدخلات بهدف تعزيز الأمن في المنطقة، مطالباً إيران بإعادة مراجعة سياساتها الإقليمية، الرؤية نفسها، قاربت بها الصحف الكويتية الحدث الذي طال انتظاره، حيث أكتفت «الرأي» الكويتية بالتأكيد أن الاتفاق يعزز فرص الأمن والاستقرار في العالم، فيما اعتبرت

2016، بصفته حبيب إيران الوفي الجديد». وأشار الكاتب أيضاً إلى «عدم حاجتنا إلى الثقة بمن يتخلون عن أصدقائهم في أية لحظة». من جهتها، أشارت صحيفة «الجزيرة» السعودية، إلى أن رفع العقوبات عن إيران وتدفع مليارات الدولارات المجدمة إليها، سيحول إلى نظام (الرئيس السوري) بشار الأسد والمليشيات الطائفية في العراق ولبنان واليمن». أما اللافت، فكان مقالاً بعنوان «لا تشتموا إيران... واستخدموا لغتها» في صحيفة «الوطن»، إذ تضمن انتقاداً للخطاب المعتمد في الإعلام السعودي إزاء إيران، «والذي لا يزال متمسكاً بخطاب الاستخفاف بالجمهورية الإسلامية، بدلاً من الاستفادة من تجربتها، ومن سياستها الخارجية الناجحة». في البحرين، رأت صحيفة «الوسط» أن الاتفاق سيتعدى الملف النووي بذاته ورفع العقوبات الاقتصادية،

نبرة أقرب إلى «الخبية» سيطرت على بعض المقالات في الصحف السعودية أمس. «أميركا تخلت عنا» هو فحوى مقال «ما بعد شعاع الموت أميركا» في صحيفة «الرياض» السعودية، للكاتب هاشم عبده هاشم، حيث أكد الكاتب أنه «ليس هناك صداقة دائمة أو عداوة مستمرة، إنما مصالح تفرض نفسها»، في درس في علم السياسة أعاد الكاتب التذكير به للإشارة إلى أن الولايات المتحدة، باتت «تفضل» إيران، ونووي إزاحة الرياض ودول الخليج من المشهد الإقليمي. المقال دعا دول الخليج، في خلاصة لهذا الوضع، إلى الاعتماد على النفس وتنويع مصادر القوة، مؤكداً ضرورة أن «تصحو شعوب المنطقة المغرور بها من غفلتها، وتتنبه للمتاجرة بعواطفها عبر الشعارات التي رفعتها إيران ومنها الموت لأميركا، في وقت قد يزور فيه الرئيس باراك أوباما طهران عام

بأسلحة الدول الست ونسفت عشر سنوات من الحظر، فكيف يمكن العالم أن يفهم أن الغرب اعترف بحق إيران بتخصيب اليورانيوم، ومجلس الأمن الدولي يفرض عقوبات على إيران، لأنها تقوم بأنشطة تخصيب اليورانيوم. هنا ضربت كافة الجهود الغربية وتحطمت الصديقة الأميركية، ما يدفع إلى التدقيق بعبارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري بعد اتفاق فيينا الأخير، الذي قال: «لو لم نتفق لانهار نظام العقوبات». وبالفعل استطاعت إيران انتزاع حقتها من واشنطن وأدخلت السداسية الدولية في دوامة من الخلاف، فمارست ضغوطاً على بعضها للقبول بالشروط الإيرانية. نجحت إيران لأنها لم تحاول فرض منطقتها على الآخرين، بل لأنها أثبتت أن منطق الطرف المقابل خاطئ ولا أساس له.